تجليات الثقافة الريفية والمدنية في رواية "دعاء الكروان" لطه حسين

الكاتبان:

1-الدكتور نعيم عموري، أستاذ مشارك جامعة شهيد تشمران أهواز، ايران.(الكاتب المسؤول)

2-حسين الباجي، طالب في مرحلة الماجستير جامعة شهيد تشمران أهواز، ايران

n.amouri@scu.ac.ir

The manifestations of rural and civil culture in the novel "Du'aa al-Karwan" by Taha Hussein

DR,Naeem Amouri
Associate Professor Department of Arabic Language and Literature
Shahid Chamran University of Ahvaz- IRAN (Author responsible)
n.amouri@scu.ac.ir
Hosin Albaji
Hossein.Albaji405@gmail.com
Masters student of Arabic Language and Literature
Shahid Chamran University of Ahvaz-IRAN

Abstract:

Without a doubt studying literature, from sociology point of view, requires a great historical, cultural and social knowledge to provide an appropriate background for expressing what the poet or writer has in mind. Since Arabic culture is one of the most important cultures and civilization in the world, especially in the world of Islam, and since in Islamic civilization, Women dignity have a special place and respect, we analyze one of the important novels by “Taha Hosein”. A rural female living in the rural environment and not being able to refuse or change the wrong traditions, had always been suppressed. Most of these difficulties she experiences occur in the place she lives in. But her dependence on the rural environment and not having the means to change the community, and social problems such as the lack of education, freedom, equality and mutual respect, and the society refusing all these for women, causes the rural family to suffer. Sociology is a great field of various concepts, particularly the concepts related to rural sociology and urban sociology. In this novel a rural girl rebels against her village traditions and decides to take revenge for her sister who had been raped by a city boy, and in the meanwhile she also tries to forget her rural hard life. In this paper, we did a social analyze on the novel, to demonstrate how the author tries to change the rural community using a descriptive-analytic method, and how the rural women, by gaining all the proper facilities can progress along with their generation.

Keywords: Rural women, sociology, Taha Hosein, traditions.

الملخّص:

لاشك في أنّ دراسة الأدب من منظار علم الاجتماع يتطلب الكثير من المعلومات التاريخية والاجتماعية والثقافية التي توفر للكاتب الأرضـــية الخصـــبة لبيان ما يدور في خلده ومما أن الثقافة العربية من أهم الثقافات العالمية والإســلامية وللمرأة المكانة المرموقة في تعاليم هذه الحضــارة الإســلامية قمنا بدراســة أحد أهم الروايات العربية لكاتب كبير مثل طه حسـين. ان المراة البدوية بسـبب حاضـنتها الريفية التقليدية وعدم قدرتها على رفض العادات والتقاليد السلبية على مرور العصـور قد اظلمت وعانت الكثير من المشـاكل في البيئة التي تقطنها ولكن تمســكها بشــكل كبير بالارض وعدم جاهزية المجتمع للتغيير و خوض المعارك الاجتماعية، كالتعليم والحرية والمسـاواة والاحترام المتبادل حيث تواجه ضـعف فى المجتمع الذى تعيش فيه العائلة البدوية فى التعايش مع هذا المجتمع الرافض لكل هذه السـلوك وجعلتها تعاني ما لم يمعانيه أحد. ان معركة علم الاجتماع هى معركة مفاهيم وخاصـة علم الاجتماع الريفى الحضـرى فى هذه القصـه فتاة بدوية تتمرد على العادات والتقاليد وتتحلى بالثأر من الشاب المترف الذى انهى حياة اختها؛ ورفض ماضـيه القروي البائس والاثيم. فكان لابد فى دراستنا الوسـيولوجية هذه الرواية من خلال المنهج الوصـفى– التحليلى لكي نبين أن الكاتب أراد النهضـة بالريف وأنّ المرأة الريفية من خلال إعطائها الامكانيات الاجتماعية من الممكن أن تواكب العصـــر الحديث وقد لوحظ ذلك في الفترات التي توافرت تلك الفرصة لها.

الكلمات الدليلية: الريف، المدينة، الرواية، دعاء الكروان، طه حسين.

1. المقدمة:

ان مفهوم الســوســيولوجية والتعبير الريفي في رواية دعاء الكروان يتكون في الحقيقة من حالات رفض التخلف والانفتاح حول العولمة والتغيير وإيجاب تعليم المرأة البدوية ومنحها حقوقها المدنية والاجتماعية بصورة كاملة حتى تتمكن من اداء دورها البناء فى المجتمع لكي تنهض به بصـــورة كاملة وذلك من خلال تربية الجيل الذي يتم تربيته في أحضـــانها. في هذه الرواية نلاحظ أنّ هذه العائلة البدوية كانت ضـــحية المجتمع الذكوري والعادات والتقاليد الرجعية كما اخرجن من ديارهن بذنب لم يغترفنه وكما قال الله تعالى «وَ لاَ تزرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى[55]». وعلى هذه القاعدة تبنى قيم الانســانية و القيم التى يبحثها الكاتب فى اجتماع الحياة الريفة من جهة وفى المدينة فى ناحية اخرى و لو كان الفكر الغربى و بالخصـوص الفرنسـي الذى استمدّ الكاتب ثقافته منه سيطر فى نهاية القصـــة و فى هذا المقال ســنفتح النافذة على عالم الســوســيولوجية فى الرواية وذلك من خلال التطرق إلى أهم القضايا العالقة بهذا الموضوع المهم والذي يجب التركيز عليه من خلال الدراسات الخاصة بعلم الاجتماع وكذلك علم النفس والدراســات الأدبية التي يتم تصــويرها في الروايات العربية خاصــة بعد ظهور التيارات الحديثة النقدية التي فتحت الأبواب أمام الباحثين كي يجنوا من خلالها ثمارا يانعة.

1-2- أسئله البحث:

1. ما نظرة الكاتب بالنسبة للمجتمع الشرقي؟

2.كيف يصور طه حسين المجتمع المحافظ في هذه الراوية؟

1-3- فرضية البحث:

1. الكاتب يرى اسباب هروب الفتاة هى العادات والتقاليد السلبية والأم البائسة واليائسة من الحياة والمجتمع البدوي المتخلف المتمثل في خالها الذى جنى على اختها ومن جهة أخرى المدينة ذات الاطراف البعيدة وحياة الترف والنعم والحرية وتحقيق هدفه وهو أخذ الثأر.

2ـــ إن التعليم أحد أهم أسباب تخطى المشاكل وعدم اليأس والاستسلام للقضاء والقدر وعدم النظر الى الماضي والخوف من المستقبل ورفض النظرة الدونية الى المراة و الوعى الاجتماعى والحب الصادق الذي يبني المجتمع المفيد ويجعله يتخذ المسار الحقيقي للحياة الاجتماعية التي تستقي من ينبوعه الصافي تطورها ونهوضها.

1-4- خلفيه البحث:

بالنسبة للدراسات الموجودة التي تناولت القضايا العالقة بالمجتمع نشاهد الكثير من الدراسات والبحوث الموجودة في المواقع والتي تم نشرها في بعض المواقع الخاصة بالأدب العربي وكذلك الخاص بدراسات مصر أو دراسات المجتمع العربي. وطه حسين من أهم الأدباء في العصر المنصرم والذي تتلمذ عنده الكثير من الباحثين ومازالت الدراسات مستمرة بالنسبة لكتبه وكذلك أدبه وتناول الكاتب المرموق طه حسين الكثير من القضايا العالقة بالمجتمع بصورة دقيقة وركز عليها في الكثير من الكتب والروايات التي قام بكتابتها في تلك الحقبة التي كانت حبلى بالكثير من المشاكل والمعاناة بالنسبة للمصري الذي تحمل العناء من الحكام تارة ومن المجتمع والتخلف الثقافي والعلمي تارة أخرى ولم يغفل أبن النيل عن هذه القضية الهامة حيث كرّس جلّ حياته وهمه بالنسبة لتصوير المعاناة التي يمرّ بها المواطن في بلده الذي أصبح غريبا فيه بعد الإحتلال الغاشم الذي مرّ بمصر في سالف الزمن وبقيت معالمه حتى الآن ظاهرة وجلية في الكثير من المناهج والأماكن. من المقالات التي تم كتابتها في هذا المجال يمكن أن نشير إلى الموارد التالية:

1- الدكتور طه حسين وإبداعه القصصي (دعاء الكروان . نموذجًا) بقلم:يسرى عبد الغني عبد الله

2-الواقعية في الأدب العربي رواية "دعاء الكروان" لطه حسين- أنموذجا- اعداد الطالب مقيرش محمد أكرم بجامعة محمد بوضياف المسيلة

2. ظاهرة الريف والمدينة

قد تناول الكثير من الباحثين دراسة المجتمع الريفي وفي مستهلهم ابن خلدون الذي يعتبر أيقونة في هذا الأمر وفتح باب الدراسات في هذا المجال وظلت هذه الحالة مستمرة بعده وخاصة في القرن التاسع عشر ويمكننا القول «إن معركة علم الاجتماع هي معركة مفاهيم وخاصة علم الاجتماع الريفي الحضري ولهذا فإن الضرورة قد تدعونا أكثر للخوض في بعض هذه المفاهيم ولمعرفة ما قاله العلماء والباحثون في هذا الصدد وحول مفهوم الريف على وجه الخصوص كي نتمكن من الغوص في تحديد علم الاجتماع الريفي ومدى إمكانية الوصول إلى

التعميمات العلمية من خلال التثبت من المصـــداقية العلمية والمنهجية لتلك التعليمات وفي الأخير في كيفية توظيف بشـــكل علمي من قبل الباحثين والدارســـين دون الوقوع في المزالق العلمية والأخطاء المنهجية أو الآراء الشائعة والمتحيزة خاصة عندما يتعلق الأمر بمجتمعات العالم الثالث ومن ثم الرقي بالبحوث السيسولوجية الريفية إلى مستوى عال جدا من الواقعية العلمية والدقة في النتائج»[2].

الظواهر الاجتماعية المختلفة جعلت الحياة شبكة متصلة من جميع الأطراف والجوانب ولذلك قد قيل في تعريف علم الاجتماع المدني« يعتبر علم الاجتماع الحضري أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة المدن بوصفها ظاهرة اجتماعية مستقلة، ودراسة سكان المدن من النواح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية والثقافية والانتاجية. وقد بدأ الاهتمام بدراسة المدن منذ زمن بعيد حيث جمعت بعض المعلومات الوصفية عن المدن منذ إنشائها قبل الميلاد غير أن الدراسات العليمة للمدينة لم تظهر إلا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين»[3].

يتكون المجتمع الانساني من الطبقات المختلفة والتي تجعله مستمرا في حيويته ونشاطه وديمومته ومن بين هذه الطبقات لدينا طبقة المجتمع الحضري والذي«يتسم بكبر الحجم والكثافة السكانية العالية في الكيلومتر المربع وزيادة عدد المباني وتعتبر المهن الرئيسية لسكان المدن هي الأعمال الإدارية والمهنية والنشاطات التجارية والصناعية. كذلك يلاحظ أن متوسط الدخل للفرد في المدينة يكون غالبا أعلى منه في الريف وكما أن مستوى المعيشة في المدينة أفضل منه في الريف إلى جانب توفر الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية»[4].

«ترقى جذور علم الاجتماع (السوسيولوجيا) الخاصة بدراسة الريف والمدينة الى المراحل من تاريخ البشرية، الى ذلك الزمن الذى اخذ فيه يفكرون فى مسألة نشوء الانسان والمجتمع وكذلك مغزى التاريخ ونشوء المؤسسات الاجتماعية: العائليه، والعشيرة، والقبيلة، والملكية الخاصة، والدولة و فى هذا المجال كانت الحلول الميثولوجية والدينية ما تزال الحلول الغالبة»[5].

ظهر علم الاجتماع كما هو حالياً بصياغة العلمية كردٍ علمى اكاديمى على وضعيات المجتماعات الاروبيه آنذاك، فالعالم يتغير كما تتغيير المجتمعات و من اسباب هذا التغيير الاقتصادى و الثقافى، تتغيّر القيم والتقاليد. و هذه التحولات دفع علماءَ الاجتماع الى محاولة فهم الافعال والممارسات التى يوديها الافراد والمجتماعات فى اطار بيئاتهم. و بالفعل تمكن هذا العلم الجديد من السيطرة على سائر العلوم. فيولد هذا العلم من مشكلات و ينتهى بمشكلات و الوقوف على هذه المشكلات هو اساس كل العلوم عامة و علم الاجتماع بصفة خاصة. فعلم الاجتماع كما اشار اليه بيتربيرغر «هو شكل خاص من اشكال الوعي و الادراك الكاملين اذا يساعدنا فى تحليل و تفسير خصائص البيئة الاجتماعية بطريقة عميقة و واضحه كذلك يتيح لنا المجال للنظر الى العالم الكبير من خلال نافدة نرى منها العالم الذى يقع خارج خبراتنا المباشرة للتعرف على مناطق من المجتمع ربما تجاهلناها او اخطانا فهمها[6]». ظهرت السوسيولوجيا فى الغرب لمعالجة القضايا الاجتماعيه ومن رواد هذا العلم (اوغست كونت). كونت رَفَعَ أُسس وقواعد جديدة لعلم الاجتماع (السوسيولوجيا). فدراسات علم الاجتماع توسم على قواعد علميه تمكنا على صعيد البحث الاجتماعى و ما يتصل به من كتابات و دراسات

شتى نتناول مجمل الجوانب فى حياة الانسان و المجتمع الانسانى. فإنّ علم الاجتماع حسب راى كونت، «هو علم بمقدار ما تستند على الوقائع استنتاجاته و تعميماته التى هى نتيجه المشاهدات، للوقائع التى يمكن التعبير عنها بمقادير كمية دقيقة وامتحانها بالتجربة[7]».

3. طه حسين (حياته وثقافته)

أيقونة الباحثين والدارسين الذي تناولوا الأدب العربي بصورة شاملة وبعث فيه الكثير من التساؤلات وشكك في الكثير من القضايا الهامة بالنسبة للأدب الجاهلي لم يكن بعيدا عن المجتمع وقد «ولد الدكتور طه حسين فى 14 نوفمبر سنه 1889 ميلاديه، فى عزبه «الكيلو2» التى تقع على مسافة لا تقل عن كيلومتر واحد من «مغاغة» بمحافظة المنيا فى وسط صعيد مصر. و كان والده الشيخ حسين علي موظفاً فى تلك الحقبة من الزمن فى شركة السكر و كانت امه « رقيه موسى محمد» هى الزوجة الثانية لابيه و ذلك بمرض زوجة ابيه الاولى و كان والده رجل ذو نزعة صوفية. كف بصر طه حسين و هو فى سن مبكرة، و ذلك بسبب اصابة بتيار من الهواء البارد، مما ادى الى اصابته بالرمد و قد اهمل علاجه لمدة طويله. ثم جاء حلاق القرية ليعالجه بوصفه بلدية مما ادى الى فقدان بصره نهائياً. و كان لابد ان يذهب الى الكتّاب ليحفظ القران الكريم على يدى الشيخ و قد عانى طه حسين من ظروف الحياة المعيشيه. كان سابع ثلاثة عشر ابناء ابيه و خامس احد عشر من اشقة[8]».

تتلمذ على يد الامام محمد عبده الذى علمه التمرد على طرائق الاتباعيين من مشايخ الازهر، ثم دفعه طموحه الى الدراسات العليا فى باريس و نجح فى الحصول على شهادة الدكتوراه الفرنسيه من جامعة السربون التى انجزها حول علم من اعلام تونس هو ابوزيد عبدالرحمن بن خلدون واضع علم الاجتماع و فلسفه التاريخ و قد جاء عنوان الطروحة مشيراً لهما معا فكان تحديدا فلسفه ابن خلدون الاجتماعيه، ثمّ تولى عدة مناصب حيث عُيّن وزيراً للمعارف سنة 1950م وحدثت ثورة كبيرة فى نشر التعليم فى مصر في ذلك الوقت.

«لقب طه حسين بعميد الادب العربى لتأثيره على الثقافة المصرية و العربية فهو خالق السيرة الذاتية مع كتابه «الايام» «بحث طه حسين عن الادب العربى و الفكر الاسلامى بروح تقوم على استعلاء الفكر الغربى على العرب و المسلمين، خاصة بعد صدور المؤلف كتاب (فى الشعر الجاهلى) الذى اقام الدنيا و لم يقعدها و كان الاسلوب الذى اتخذه منه هو المنهج الفلسفى الذى جاء به ديكارت للبحث عن حقايق الاشياء[9]».

توفى طه حسين فى 1973 تاركاً وراءه كماً هائلا من الكتب و المؤلفات منها رواية «دعاء الكروان» التي سندرسها فى هذا المقال ومازال الأدب العربي يتمتع من فكره الوقاد الذي أنار الطريق للكثير من الباحثين والدارسين في المجالات المختلفة من العربية بما في ذلك الأدب والسيرة والتاريخ ويمكننا القول هنا: أن طه حسين تمتع بثقافة موسوعية حيث ألمّ بالكثير من الدراسات الخاصة بالأدب وهذا الفضل يعود لتطلعه على الأدب الفرنسي وتعرفه على جامعة السوربون الفرنسية التي حصل خلالها على الكثير من العلوم وكذلك لقربه من الإمام محمد عبده الذي كان منارا للباحثين والمصلحين في تلك الآونة التي كانت ممتلئة بالكثير من الصراعات والنزاعات.

4. قراءة فى رواية «دعاء الكروان»

هذه الرواية من لســـان فتاة ريفة لقيت المعاناة والمتاعب بعد مقتل ابيها ولذلك انحدرت نحو المدينة واخرجت مع امها واختها بواسطة خالها من البادية لأنّ اباها كان زيرَ النساء و ذهب ضحية لشهواته الجامحة وقد أكرهن على ترك الريف والاندفاع من قرية الى قرية أخرى حتى إنتهى الامر بهن الى المدينه ويســـكنّ في المدينة التي لم يتعرفن من ذي قبل على ثقافتها وتعاليمها وهذه بداية المعاناة التي غيرت الحياة بالنســـبة للعائلة. وعملت كل واحده منهن فى بيت محدد حيث تعمل الواحدة منهن بالنهار في ذلك البيت وتنام فى اليل ويلتقيا فى آخر الاسبوع وتتكون هذه العائلة من الوالدة وبنتيها هنادي وآمنة.

آمنة قد قدّر لها ان تخدم فى بيت مأمور المركز و كان للمأمور صـــبية كانت تقاربها فى الســـن طيبة النفس وترافقها في اللعب وتعلمت معاها القرأة والكتابة والأم تعمل فى بيت موظف من موظفى الدايرة، واختها التى كان قد ظهر عليها آثار الجمال و الكمال؛ لكن ظلت ريفية العقل لا تقراء و لا تكتب تعمل فى بيت مهندس الرى، الشاب الشريق الانيق و وسيم الوجه وقد اغواها وضحك عليها بإسم الحب وسلمت نفسها اليه تسليما وراحت بذلك ضحية لشهوات ذلك الشاب وجميع هذه الحالات التي إنعكست أصداءها في الرواية تدل على أن الثقافة المصرية كانت تعاني الكثير من المشاكل التي غيرت الثقافة العربية الإسلامية إبان التعرف على الثقافة الغربية التي أرادت أن تطيح بالثقافة الإســلامية ولكن في ظل تواجد الكثير من الباحثين والأدباء والمصــلحين بما فيهم ســعد زغلول ومحمد عبده وجمال الدين الأســد آبادي واجهوا الغرب بطريقة نضــالية وهذا ما جعل الأمة العربية تفتخر بتواجد هؤلاء وتحافظ على تعاليمها القيمة.

وتســـتمر هذه الحالة وبعد ان هنادى اخبرت الام بما جرى لها طلبت الام من بناتها الرحيل من هذه المدينة المشومة وقد كرهت آمنه الرحيل وفى طريق العودة الى القرية يستقيما فى إحدى البيوت حتى يأتى خالهن ناصر يحملهن الى القرية. فى تلك الليلة ذهب ناصــر بحجة رؤية اصــدقائه يحفر قبراً الى هنادي ويقتلها فى الطريق واغمد خنجره فى صــدرها و دفنها. بعد قتل هنادي اغمي على آمنه حتى ترى نفســها فى البادية وتتذكر صــوت الكروان الذى وقعت الجريمة فيه وكأنّه صـــوت خالها الآثم. بعد ان عفت من المرض قبل ان ترى خالها هربت من البادية الى المدينة ورجعت الى بيت المأمور. رجعت حتى تستأثر لاختها من ذلك المهندس.

وفي يوم من الايام خطب المهندس الشــاب خديجة بنت المأمور حتى يتزوجها، لكن آمنة خوفاً على صــديقتها اخبرتهم بها جرى لها، ولعائيلتها بفعل هذا المهندس وتركت بيت المأمور، وعملت ما كانت امها تعمل. لذلك خططت و التجأت الى بعض الحيل و المكر ورشت البستانى حتى يطرد «سكينه» الخادمة التى خلفت اختها فى العمل، إلى أن عملت فى بيت المهندس و اقبل عليها في ليلة كأنّه حية أو لص، ولكنها لن تضـــعف له و لم تشــفق منه وجعلته بين الســخط والرضــاء و وقفة بين اليأس و الامل، و كان يلح الشــاب عليها ولكنها ترفض الرضــوخ لما يريده منها و حتى يطلب حباً و لا لذة و لا اثماً. خاشــعاً، خاضــعاً و اســتســلاماً و ترى آمنة بأن امتناعها عنه زاده حرصاً و تعلق بها. وهكذا تستمر الأحداث للوصول إلى الانتقام.

5. تحليل رواية «دعاء الكروان» وفقاً للدراسة السوسيولوجية

5-1- البيئة الاجتماعية:

لاشك في أن القطاع الريفي من أهم القطاعات التي يتناولها علماء الاجتماع بالبحث والدراسة ويعتبر هذا القطاع والمجتمع من أقدم اشكال المجتمعات إلا أن علم الاجتماع الريفي من العلوم الاجتماعية الناشئة والحديثة التي أخذت في التطور بالآونة الأخيرة وقامت بدراسة الكثير من المجتمعات الريفية كي تنهض بها بصورة شاملة وتزيل عنها المعاناة التي تثقل كاهل الكثير من الناس فيها وتنمية تلك المجتمعات تعتبر حجر الأساس للنهوض بكل مجتمع وبلد كي تغطي التنمية على جميع القطاعات في البلد ولا سيما القطاع الأكثر نشاطا وهو القطاع الذي تعود جذور أكثر من نصف المجتمع إليه.

1-1) الريف: «الريف المصرى الذى يشبه الباديه لانه منبث من اطراف الارض الخصبه ممايلى الصحراء الغربيه او ممايلى هذه الهضبات التى يسميها اهل مصر الوسطى بالجبل الغربى تقيم زهره و بناتها فى قريه من هذه القرى المعلقه بهذه الهضاب و التى لايستقرلها اهلها فيها الا ريثما يزيلهم عنها فوج من افواج الاعراب الذين يقبلون من الصحراء ليتعلمو الاستقرار فى الارض و الحياة فى اطراف الريف ثم يدفعهم فوج آخر فاذا هم يمضون امامهم مضياً بطيا[10]».

يتميز الريف بالمناظر الطبيعية الخلابة وببساطة حياة الريف البعيدة عن التعقيد و تجانس المجتمع الريفى فى المهنة الواحدة و يستعملون الوسائل و آلات الاولية لاعمالهم اليومية و قوة ضبط الريف المتمثلة فى العادات و التقاليد و الاعراف و منها ايجابياً و سلبياً و هذا ما سيؤثر على هذه العائلة سلبياً فى الاحداث القادمة. فإنّ الدكتور زيدان عبدالباقى يصيغ تعريف علم الاجتماع الريفى بالصورة الاتيه «انه علم وضعي تقريري يرمي الى دراسة القرية كظاهرة اجتماعية و دراسة المشكلات الاجتماعية التى يحدث ان توجد فى الريف، دراسة علمية تحليلة للوقوف على احالة المجتمع الريفي و اتجاهاته و نواحي التخلف او التقدم فى هذا المجتمع[11]»

5-2- المدينة:

قد قيل أن علم الاجتماع الحضري هو العلم الذي يقوم بدراسة الاجتماع الإنساني في المدن بما في ذلك تحليل ودراسة المدينة كظاهرة اجتماعية بحد ذاتها ودراسة المعاناة والمشاكل الموجودة في تلك المدن وفي هذه المدن توجد الكثير من الحالات التي تحصل نتيجة للتطور المدني فيها وتشتمل على الكثير من القطاعات والأقسام.

«هذه المدينه ذات الاطراف البعيده و السكان الكثيرين و التى تشقها الطريق الحديديه نصفين و ... يمربها القطار يستعين به الناس على اسفارهم ... المترفيهن الذين لا يعملون فى الزرع و الحرث و انما يعملون فى خدمة الحكومه ... هناك حيث لا ينطقون كما ننطق و لا يعشيون كما نعيش ... وفى بيوتهم تشتد الحاجه الى الخدم[12]»

وصف المدينة هنا يأتى على المقارنة مع الريف وهي ذات سكان كثيرة ووسائل التردد المتطورة والتجارة والوظائف الحكومية كالمهندس و المأمور و المحامي و ..إلخ. حتى النطق من غير لهجة هي إحدى العلائم. والحياة في المدينة سهلة لا صعوبة ولا خشونة الريف فيها. الخدم في بيوتهم أحد مؤشرات هذا الترف ومعرف أنّ المعركة

الحقيقية بين الريف والمدينه وعادات وتقاليد والاعراف الريفية ليس لها مكانة فيها لذا «إهتم علماء الاجتماع بالفروق الواضحة القائمة بين المدينة والريف، وبذلوا جهوداً علمية متباينة لوضع نظريات تفسر هذه الفروق. و أدرك الفلاسفة فى العصور القديمة أيضاً أن المدينة تختلف اختلافاً كثيراً عن الريف المحيط بها، خاصة فى أوجه النشاط الاقتصادى الأساسية. و لكن الجهود الحقيقة و المنظمة التى بذلت لوصف و تفسير هذه الاختلافات جاءت متأخرة، حيث لا نستطيع أن نعين بداية حقيقة لها إلا فى عصر المفكر العربي إبن خلدون في القرن الرابع عشر[13]».

6. الفئة الاجتماعية:

هناك ثمة ثوابت في كل مجتمع تميزه عن المجتمعات المختلفة وتجعله يحافظ على هذه الثوابت والأصول وتوجد ثمة تفاوتات بين المجتمع الريفي البدوي من جهة والمجتمع الحضري من جهة أخرى، حيث يتميز المجتمع الحضري بالبساطة والحيوية والنشاط وشظف الحياة وصعوبتها ونشاهد فيها الكرم والشجاعة من الصفات والميزات البارزة وفي المقابل نشاهد المجتمع المدني الذي يتميز بالثوابت الثقافية وكذلك الثوابت الاقتصادية والنشاطات ذات الصلة فيها، حيث تتوفر خلالها الخدمات الثقافية والترفيهية المتطورة التي تزيد من نسبة الرفاهية.

الفقراء والخدم:

«عند هؤلاء الموظفين و عند هؤلاء التجار تشتد الحاجة الى الخدم، والحياه فى بيوتهم ناعمة فالتمسي لنفسك و لإبتيك بعض العمل فى بعض هذه البيوت ... كانت أمنا تدور فيها بنفسها و بنا على البيوت تعرض نفسها و تعرفنا للخدمة، كما تعُرض الإماء على السادة و ... و ما أسرع ما استقرت كل واحدة منا فى بيت تعمل فيه بالنهار، وتنام فيه اليل، ونلتقى آخر الأسبوع[14]».

للفقر آثاره الخطيرة و تبرز منه المشاكل خصوصاً إذا كانت فئه النساء اللواتي لا ناصر لها ولامعين. كذلك «تتكون هده الشريحة من أشخاص يقبعون تحت مظلة الفقر و لم تكن لديهم مهارات خاصة أو يحصلون على الشهادات العلمية و بصورة كاملة لم تكن لديهم أيّ مهارة مهنية وبسبب تدهور الحالة الاجتماعية لهم لا يستطيعون تغير مسار حياتهم نحو الأحسن[15]»

فان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تضطر هذه العائلة، إلى العمل كخادمات فى بيوت الناس لتحصيل لقمة العيش و هذه الفئة المضطهدة على طول التاريخ و فيه نوعاً من العبودية و الاستقلال الجسمي و الجنسي كما جرى لها فى هذه الرواية. «بما أنّ هذه الشريحة من المجتمع تعيش بصورة جماعية وتواكب الأحداث بالتآزر والمساندة لذلك أصبحت هذه الحالة مستمرة بينهم و لم يعيشوا بمنعزل عن الآخرين و هذا يعنى أنّ البعض يصبح رئيسا و كبيرا والآخر غلام[16]»

6-2- **المترفين:**

«عند هؤلاء التجار الذين يبيعون الاقمشة و الاحذية و الاثاث، يجلبونها من مصر و ... و يشبهون فى بيوتهم عيشة السادة و الأمراء، لا يأكلون على الأرض و إنما يأكلون على الموائد لا يأكلون الذرة. انما يأكلون خبز الحنطة لا يأكلون فى أطباق النحاس و انما يأكلون فى اطباق من الخزف[17]».

عندما نقوم بوصف حياة المترفين، يظهر لنا الاختلاف والفرق الذى يوجد بين الاغنياء والفقراء من الأكل واللبس وطريقة الحياة ولو ان هذه الأمور تعد من الاحتياجات البدائية في كل مجتمع ولكن هذه الامور تظهر مدى الاختلاف الطبقاتي والتميز الاجتماعي في هذه المجتمعات وهذه الفاصلة الاجتماعية ناتجة من المكانة الاجتماعية التي توجد بين الطبقات المختلفة من المجتمع ولا يخلو أي مجتمع من هذه الخلافات خاصة المجتمعات التي تفتقر إلى العدالة والتنمية المستدامة التي تقوم بتطوير البلد والنهوض به في جميع المجالات. «يرى ماركس أن الشريحة الاجتماعية تتكون على اساس المكانة والمهام المختلفة للأشخاص في عملية الإنتاج»[18].

7. **شخصيات الحكاية الاجتماعية:**

منذ مستهل تواجد الكيانات والمناطق الريفية والحضرية لوحظ فيها الخلافات الكثيرة في نمط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وكذلك السياسية وهذا جعل المجتمعات تتسم ببعض الأمور التي تتطور تارة بعد أخرى وفي المناطق الريفية يتم مشاهدة الأمور الساذجة والبسيطة للغاية والتعصب والتجاور والإخاء وتغلب على هؤلاء الناس في هذه المناطق النزعة المادية التي تسيطر في الكثير من الحالات وحتى الحالات البسيطة للغاية وفي المناطق الحضرية يتمّ مشاهدة حالات لا يمكن مشاهدتها في المناطق الريفية والكثير من الذين يقطنون في هذه المناطق يمتهنون المهن التجارية والإدارية خلافا لمن يتواجد في الريف الذي يمتهن المهن الزراعية وتربية المواشي.

7-1- آمنه: (التعليم): **«كنت أحسن الثلاث حظاً و ايمنهن طالعاً. فقد قدر لى ان اخدم فى بيت مأمور المركز، ... كلفتُ ان اصحب صبية من بنات المأمور كانت تقاربني فى السن و لعلها كانت اكبر منى قليلا. ...كنت لها خادما ألحظها فى بعيد ... و اذا انا اختلف مع الصبية الى الكتاب فاتعلم كما تتعلم، واتلقى مع الصبية درس المعلم فأستفيد كما تستفيد[19]»**

آمنة فتاة بدوية تخدم فى بيت المأمور وتعلمت الكتابة و القراءة مع خديجة بنت المأمور، و التعليم يمتلك أهمية و تأثيراً كبيراً فى حياة هذه الفتاة و ساهم فى إدراكه الى الامور الاجتماعية و اثر عليه بشكل ايجابى حتى برغم صغر سنها كانت ترى نفسها مسئولة، على أختها الاكبر و امها. اللتان كانتا ريفيتان و لم يتعلما القراءة ولا الكتابة. «فإذا تعلّمت المرأة القراءة و الكتابة و اطلعت على اصول الحقائق العلمية و عرفت مواقع البلاد و اجالت النظر فى تاريخ الامم، ووقفت على شىء من علم الهيئة و العلوم الطبيعيَّة، و كانت حياة ذلك كله فى نفسها عرفانها العقائد والآداب الدينية استعد عقلها لقبول الآراء السلمية و طرح الخرافات و الاباطيل التى تفتك الآن بعقول النساء[20]»

2-7 – الأمية:

هنادي: «تشبّ مسرعة و يستدير جسمها استداره حسنة، وتظهر عليها آثار النعم وآيات من جمال، ولكنها ظلت كما اقبلت من ريفها المبتدي، ريفية بدوية، لا تقرأُ و لا تكتب[21]»

إنّ الجهل مرتعه وخيم، وعواقبه كارثية ويصعب من قدرة الانسان على تيسير امور حياته، ويجعل من الانسان كائناً تابعاً للآخرين ولا يستطيع فهم حياته بشكل صحيح و فهم الامور الاجتماعيه كما تقع هذه الفتاة البدوية ضحية سجاذتها تسلم نفسها للقضاء والقدر وفى النهاية تدفع الثمن، حياتها و«ان التعليم يزيد من وعى المرأة و من ثم يدعم قدرتها على استخدام نماذج معينة وناجحة لتنظيم واختيار اكثر الوسائل ملاءمة لتحقيق هذا الهدف[22]»

اليأس والاستسلام

(زهرة): «كانت زهرة أمّ آمنة و اختها هنادي إمرأة بدوية ريفية ... تعيش مع زوجها و ابنتيها عيشة متواضعة هادئة ... و هذه المرأة التى لم تبلغ الشيخوخة بعدُ و لكنها قد فرضت على نفسها حياة الشيوخ. حرمانٌ متصل و انصراف عن كل ما فى الحياه من لذة، و اعراض عن كل ما فى الحياة من متاع فهى تنظر وراءها فلاترى الا ظلمة، وتنظر أمامها فلاترى الا ظلمة، و تنظر عن يمين و شمال فلا تجد عوناً و لا نصير[23]»

قال الامام علي (ع): «اعظم البلاء، انقطاع الرجاءَ [24].»

وزهرة كل ما جرى لها ولعائلتها سبب الاستلام و اليأس، اليائس من الماضي والحاضر والمستقبل واعراض عن القيام بواجباتها الاجتماعى كأمّ و قيادة زمام المبادره لبناء مستقبل زاهى لعائلة. و من علل اليأس هو الفقر والجهل والاتكائية و دائم التفكير في الماضي و من اليأس يولد الاثم كما جرى لزهرة و فى النهاية قد اثمت اثماً كبيراً.

«القهر والعجز وانعدام الضمانات المستمره، ماضياً وحاضراً، تصبغ المستقبل بالتشاوم، فتنسّد آفاقه، ويفقد الانسان المتخلف الثقة بامكانية الخلاص. انسداد آفاق المستقبل يضخم بشكل غير محتمل آلام الحاضر ومشكلاته. اليأس من الخلاص، ومن خلال الجهد الذاتي، هو ما يميز نظرة الانسان المقهور إلى المستقبل[25]»

4-7- التخلّف:

«نعم! عرفت خالي ناصراً، وذكرت أني كنت سيئة الظن به، شديدة النفور منه، ... حتى إذا صُرع أبونا و رأيت كيف استقبل أمى بأنبا هذا المصرع و كيف قسا عليها و علينا و لم يفكر فى انها أثم و فى اننا يتيمان و انما فكر فى الأسرة و حديث الناس عنها و ما يجر عليها هذا الخطب من عار... فاقنع امنا بوجوب الرحيل، و أنبأها بأنه سعيد لهذا الرحيل عدته و سيصحبنا حتى يعبر بنا البحر... ثم جاء هذا اليوم الذى اخرجنا فيه من دارنا، وابعدنا فيه عن قريتنا و نفا نافيه من أرضنا... ثم أسلمنا الى القضاء[26]»

من أهم أوجه التخلف في العوائل الريفية التي تتسم ثقافتها ببعض التقاليد الرجعية هي تلك الثقافة التي سيطرت عليها منذ القدم وقد نشاهد بعض هذه العادات والتقاليد الى حالة من التقديس التي لا يمكن معارضتها بصورة جزئية حتى لو عارضت هذه التقاليد والعادات المبادئ الإنسانية والشرائع الدينية وكما يجرى لهذه العائلة من

رفض المجتمع والاهل ويتخذون بذنب لم يغترفنه و ناصـــر بدلاً ان يأويهن ويســترهن يتركهن و يهملهن، يذهبن ضحية تلك العادات والتقاليد.

«على مستوى البنية الاجتماعية للتخلف، هناك مَن عَدَّدَ بعض المحكات انطلاقاً من الربط بين التخلف والمجتمع التقليدى «أ. هاجن» يُعدّد خمســة محكات لذلك المجتمع: انتقال العلوم من جيل الى آخر بشــكل جامد اجمالاً، تحكم العادة والتقليد بالســلوك لا القانون، نظام اجتماعى تحكمه مرتبية جامدة، تحديد المكانة الاجتماعية للفرد ولادياً، اكثر ما تتحدد من خلال الكفاءة، انتاجيه منخفضــة جداً اهم من ذلك هناك مقاومة للتغير تنبع من نظرة رضوخية الى العالم الطبيعى[27]»

5-7-**التحرش**

« و اقبلَ سيدى الجديد على مبتسماً راضياً يحدق النظر فى وجهى تحديقاً طويلاً، ثم يفصل النظر الى جسمى كله تفصيلاً، كأنه يمتحن متاعاً يريد أن يشتريه. ولو قد استطاعَ لنهض الى فأختبرنى بيديه اختباراً و تعرضنى بالمس، و لكنَ كانَ فى ما يظهر قد احتفظَ لنفسه ببقية من حياء. فأكتفى بهذه النظرات المتصلة الطوال التى تجرد المرأة من ثيابها تجريدا ...ثم هو يأمرنى ان اقبل و ان أدبر، و أن ادنو و أن ابعد...و قَد مَد اليّ يداً ووودتُ لو استطعتَ قطعها ولكن تراجعتُ حتى لا تبلغنى[28].»

لاشك في أن حالات التحرش التي تحصل لبعض النساء في بعض المجتمعات منها الريفية والحضرية تعتبر من أقبح الحالات التي تحدّ من التطور والتنمية وكذلك التحرش ظاهرة اجتماعية بغيضــــة وقد اتســـعت اليوم فى المجتماعات الشرقية وهى جريمة معادية الى المجتمع ولها عواقب مدمرة فى نفسية الضحية و قد تشمل جميع الأصــعدة في المنزل وفي الشــارع وفي العمل. كما جرى لهذه الفتاة الخادمة فى بيت سيدها. ومن علل التحرش هنا فى الرواية هى النظرة الدونية الى الخادمة، ولأن هذا الشاب المتحرش فقط يعلم بعدم وجود عقوبة او محاسبة كما جرى من قبل هذا مع الخادمات الأخريات. «ســلوك جنســى متعمد من قبل المتحرش و غير مرغوب به من قبل ضــحية المتحرش، يســبب ايذاء نفســي أو جنســي أو بدني أو أخلاقي، من الممكن أن يحدث فى العمل أو الشارع أو المواصلات أو المؤسسات التعليمية أو فى الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة»[29].

العلاقات الأسرية:

العلاقة بين الذين يكونوا دفة المجتمع من أهم الأمور التي تربط الأســـر والعلاقات وبغض النظر عن كون هذه العلاقات إيجابية مثمرة أو سلبية مترددية فإنها تجعل الترابط يحصل بين أبناء الشعوب المختلفة وبين الأسر ولا فرق في أن تكون هذه العلاقات بين الريف والمدينة أو الريف والريف الآخر ولكنها تتســـم ببعض الصـــفات والروتين الخاص. العلاقات التي توجد بين هؤلاء الأشـــخاص هي روابط والآثار المتبادلة التي تنشـــأ إســـتجابة للنشاط أو لسلوك مقابل و«تعرف العلاقات الاجتماعية على أنها الروابط والآثار المتبادلة التي تنشأ بين أفراد في المجتمع وهي تنشـــأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشـــاعرهم واحتكاكهم ببعضـــهم البعض ومن تفائلهم في بوتقة المجتمع»[30].

العلاقة الريفية:

«كانت زهرة تعيش مع زوجها وابنتيها عيشـــة متواضـــعة هادئة، فيها رخاء معتدل، وفي عزة بهذه الأســـرة الضخمة ذات الأعداد الكثيرة التي كانت أمنا تنسب إليها ولكن أبانا لم يكن صاحب حشمة ووقار وسيرة حسنة، إنما كان زير النساء يحب الدعابة والمجون.. وكانت أمنا أشقى الناس بهذا الخطوب، ... وتشفق منها على زوجها هذا الماجن.، فقد كانت تحبه على مجونه وفجوره»[31].

لعل العلاقات الاجتماعية القوية والصـــلات والوشـــائج القيمة هي الطابع الذي يميز حياة القرية عن حياة المدن التي قد تغيرت ملامحها جراء التأثيرات الثقافية الجمة التي طرأت عليها وهناك الكثير من العلاقات التي تربط بين أهل الريف والقرية الواحدة ولذلك نشـــاهد التكاتف والتعاون في الأفراح والاتراح ومن خصـــائص العلاقات الريفية يمكن أن نشـير إلى البسـاطة والسـذاجة بين أفراد الأسـرة الواحدة وبين أفراد المجتمع والتمسـك المبالغ بالعادات والتقاليد والتعصـب تجاه مفاهيم العائلة والعشـائر والتماسك القوي في العلاقات الاجتماعية وكذلك يتميز المجتمع الريفي بقوة الضـــبط المتمثلة في العادات والتقاليد والاعراف ولذلك الريفيون يعيشـــون حياتهم متأثرين بالقواعد السـلوكية غير الرسـمية التي طالما نشـاهدها في الكثير من المجتمعات القروية خاصـة بين البلدان غير النامية التي لم تطّلع على الثقافات وكذلك الشعوب الأخرى.

كذلك الحب الذي نشـاهده في القرى وكذلك البادية هو الحب العفيف العذري الذي ينبثق من القلب ويتمتع بالنقاوة والصـفاء الفطري، حيث يبتعد عن جميع الحالات الإباحية التي نشـاهدها في بعض الحالات وذلك قد اتضـح في ديوان الشعر العربي القديم وتمثل في شعر الكثير من الشعراء منهم مجنون ليلى وكثير عزة. الحياة القروية بعيدة كل البعد من الخيانة والغواية وعادة تتســم بنوع من الحب الذي لم نشـــاهده في المجتمعات الأخرى حيث الحب يبقى مســتمرا مادامت الحياة موجودة وهذا ما يجعل الحياة ممتعة بالنســبة للعاشــق الذي يبذل قصــارى جهده للوصــول لمن يحبه ولكن هناك بعض الحالات التي تجعل القروي البسـيط يعاني من عدم الوصــول لمن يريده ويعشقه «تمتاز الأسرة الريفية بالتماسك بعكس الأسرة الحضرية التي تبدوا فيها مظاهر التفكك ومن بين مظاهر التماســـك في الأســـرة الريفية بقاء نظام العائلة المركبة في كثير الأحيان وبقاء الأولاد في أهلهم حتى بعد الزواج»[32].

علاقة المدنية:

«هذا بيت المهندس الشاب قد ظهرت فيه الحركة وكثر فيه الإضطراب، فأثاثه ينقل من مكان إلى مكان: وهذه الحركة المتصـلة في بيت المهندس قد أثارت حركة فاترة متقطعة في بيتنا: فسـتخطب بنت المأمور للمهندس الشـاب، وسـتشـهد المدينة أفراحا منذ عهد بعيد وهو أن هذا المهندس الشـاب قد أغوى أختي ثم دفعها إلى الموت، ثم أخذ يخونها وينتهك ما كان يجب لها من حرمة، ثم هو الآن ينظم للخيانة تنظيماً»[33].

نظرا لعدد السـكان الذين يقطنون المدن وتباعد اصـول السـكان في تلك المدن وانشـغالهم بأمور المدن وكذلك المتاعب الموجودة في المدن والنسـيج الاجتماعي الموجود بين سـكانها تنتج عن ذلك الكثير من المشـاكل التي تؤدي إلى التفكك الأســرى في المجتمعات وعادة ما يعيش أهل المدن حياة متعبة ومتكلفة وبعيدة عن البســاطة

القروية والعفوية الموجودة في تلك القرى خاصة في العلاقات الأسرية وكذلك الصلات الموجودة في القرية تجعل الناس مرتاحي البال وفي بعض الحالات قد لا يتبادلون الزيارات سكان حي واحد أو مبنى قريب وهذا ما يؤدي إلى التباعد والمشاكل الجمة التي تعاني منها المجتعات حالياً.

«العلاقات الاجتماعية تصبح سطحية في المدينة وكذلك مؤقتة وغير شخصية كما أن إنسان المدينة لا يقف موقفا جامدا إزاء التقاليد التي تسد الطريق أمام حريته في التنقل في نطاقها، بل سيسلك سلوكا عقلانيا ومن ناحية إخرى قد يفقد ولائه لعائلته مباشرة كما أنه قد يفقد صلاته المباشرة بأقاربه، وتكون مسؤوليته في المدينة أكثر وضوحا لأنه يتحمل مباشرة نتيجة أخطائه ويجني وحده ثمرة جهوده ونجاحه»[34].

ففي هذه الرواية أراد طه حسين بيان مآسي القروي الذي اتصف بنقاء الروح، فزهرة الزوجة كانت تحبّ زوجها الماجن الخائن وذلك بسبب انها لا حول لها ولا قوة، ثم أخوها ناصر يُجبرها على ترك القرية و يُهجر اخته و بنتيها الى المدينة كي لا يبقيا في القرية، لأنّه يعلم انها في القرية ستقع فريسة شهورات الرجال أو اشاعات النساء اللواتي فقدن الثقافة السمحة وذلك بسبب فقدان زوج زهرة، ثم هنادي تقع فريسة الشاب المهندس و مِن ثمّ خالها ناصر يقتلها كي يمسح عنه و عن الأسرة العار ويبقى الشاب المهندس دون أن يُحاكم ثم تستمر المآسي إلى أن تقع آمنة في حبه تلك التي أرادت أن تثأر لأختها وهذا هو فارق الثقافة الريفية و المدينة.

8. النتائج:

و فى نهاية المطاف توصلنا الى هذه النتائج:

1. إنّ الكاتب أراد بخلفيته النقدية أن ينتقد الريف بالدرجة الأولى ثم البئية الحضرئية.

2ـــ ينظر طه حسين الى الريف بعين سلبية وينتقد العادات والتقاليد والخصائص الفردية والاجتماعية اللاوعية الريفية التى تسيطر على احداث الرواية وفي المقابل نظرة ايجابية الى المدينة وانها مظهر التقدم والحرية ولو ينتقد بعض الخصائص الفردية لاهل المدينة كالتكبر والاسراف والعبودية للفقراء والمضطهدين.

3ـ إنّ الكاتب فى هذه الرواية يعتقد أنّ الإنسان بإمكانه على المستوى الاجتماعي والثقافي أن يواكب العصر لكن ذاك يتحقق بعاملين وهم رفض الماضى و عدم الرضوخ لاستعباد الاجتماعى.

4ـــ نلاحظ فى أواخر هذه الرواية روح الثقافة الفرنسية تسيطر على الكاتب و على الاحداث فهى فوق طاقات الثقافة البدوية المصرية مثل المطالبة بالحقوق والحرية والحب ما بين خصمين لدودين.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

1- الآمدى، عبدالفتوح (قرن الخامس الهجرى) **غررالحكم**، بيروت، دار الكتاب الاسلامى.

2- امين، قاسم، **تحرير المرأة**، مصر، القاهره، دارالمعارف، 1980م

3- اوسيبوف، **اصول علم الأجتماع**، مترجم سليم توماسكو، بيروت، دارالتقدم، 1990 م.

4-بوقصـــاص، عبدالحميد، **المناذج الريفيه للمجتمعات العالم الثالث فى ضـــوء المتصـــل الريفى المصـــرى**، المطبعه الجمهوريه القسطنطنيه، ديوان المطبوعات الجامعيه، 2000م.

5-تامين، ملوين، **جامعه شناسى و نابرابرى هاى اجتماعى**، مترجم عبدالحسين نيك گهر، ط 21، طهران، نشر توتيا.1373هـ.ش.

6- جوهرى، محمد، **المدخل الى علم الأجتماع**، ط 2، القاهرة، دار المعارف، 2007م

7 -حجازى، مصـــطفى، **التخلف الأجتماعى مدخل الى ســـيكلوجيه الأنســـان المقهور**، ط9، المغرب دار البيضاء، المركز الثقافى العربى، 2005م.

8- حسين، طه، **دعاءَ الكروان**، ط21، مصر، القاهره، دارالمعارف، 1934م.

9-خليل العمر و آخرون، معن، **المدخل فى علم الأجتماع**، ب. ط، اردن دارالشـــروق للنشـــر و التوزيع، 2006م.

10- شـــكرى، غالى، **النهضـــة و الســـقوط في الفكر المصـــري**، ط2، لبنان، بيروت دار العلميه بيروت،1978م.

11- شوقى، عبدالمنعم، **مجتمع المدينة؛ الاجتماع الحضرى**، بيروت دارالنهفه العربيه 1981.

12- عبدالباقى، صـــابر، **علم الاجتماع الحضـــرى**، المحاضـــره الاولى، جامعة الملك فيصـــل، الملكه العربيه السعودية.

13-عويضـــه، كامل محمد محمد، **طه حســـين بين الشـــك و الأعتقاد**، ط1، لبنان، بيروت، دارالكتب العلميه، 1994م.

14- فتحى، لعنانى، **علاقات الجيره فى المناطق السكينه الحضريه الجديدة**، مذكرة لنيل شهاده الماجستير فى الانثر و بولوحيا الاجتماعية و الثقافيه جامعة منتورى . قسنطيفه . الجزاير، 2005م.

15ـــ قبارى، اسماعيل، **علم الاجتماع الحضرى و مشكلات التهجير و التغيير و التنميه** ـــ منشأة المعارف 1985.

16-قصاص، محمد مهدى، ط 1، **علم الأجتماع العائلى**، ط1،القاهرة، 2008م

17-لهســـايى زاده، عبدالعلى، **نابرابرى و قشـــربندى اجتماعى**، ط2، ايران، طهران، منشـــورات جامعه طهران، 1377هـ.ش.

18- محمد حسن، رشـا، **غيوم فى سماء مصر، التجرش الجنسى من المعاكسات الكلاميه حتى اغتصاب، دراســه ســوســيولوجيه**، اشـراف نهاد ابوالقمان و مراجعة الدكتورة عليا شـكرى، من منشـورات المركز المصـرى لحقوق الانسان بدون سنة نشر.

الهوامش

1-(انعام/164)

2- بوقصاص، عبدالحميد، المناذج الريفيه للمجتمعات العالم الثالث فى ضوء المتصل الريفى المصرى، المطبعه الجمهوريه القسطنطنيه، ديوان المطبوعات الجامعيه.، 2000م: ص155)

3-(عبدالباقى، صابر، **علم الاجتماع الحضرى**، المحاضره الاولى، جامعة الملك فيصل، الملكه العربيه السعودية.دت: ص2)

4- (نفس المصدر: 5)

5-(اوسيبوف، **اصول علم الأجتماع**، مترجم سليم توماسكو، بيروت، دارالتقدم، 1990 م.ص 3)

6- (خليل العمر و آخرون، معن، **المدخل فى علم الأجتماع**، ب. ط، اردن دارالشروق للنشر و التوزيع، 2006م.ص 17)

7-(اوسيبوف، 1990: ص 3)

8- (عويضه، كامل محمد محمد، **طه حسين بين الشك و الأعتقاد**، ط1، لبنان، بيروت، دارالكتب العلميه، 1994م.ص10)

9- (شكرى، غالى، **النهضة و السقوط في الفكر المصري**، ط2، لبنان، بيروت دار العلميه بيروت،1978م. صص 247-248)

10- (حسين، طه، **دعاءَ الكروان**، ط21، مصر، القاهره، دارالمعارف، 1934م.ص14)

11- (بوقصاص، 2000 م: 155)

12- (حسين، 1934: 16-17)

13-(جوهرى، محمد، **المدخل الى علم الأجتماع**، ط 2، القاهرة، دار المعارف، 2007م. ص 188)

14-(حسين، 1934: 17)

15- (لهسايى زاده، عبدالعلى، **نابرابرى و قشربندى اجتماعى**، ط2، ايران، طهران، منشورات جامعه طهران، 1377هـ.ش.ص 109)

16- (تامين، ملوين، **جامعه شناسى و نابرابرى هاى اجتماعى**، مترجم عبدالحسين نيك گهر، ط 21، طهران، نشر توتيا.1373هـ.ش.ص 97)

17- (حسين، 1934: 17-19)

18- (تامين، 1373 هـ .ش:7)

19-(حسين، 1934: 18)

20-(امين، قاسم، **تحرير المرأة**، مصر ، القاهره، دارالمعارف، 1980م. صص 24-25)

21- (حسين، 1934: 19-20)

22- (قصاص، محمد مهدى، ط 1، **علم الأجتماع العائلى**، ط1،القاهرة، 2008م ص 174)

23- (حسين، 1934 م: 14-30)

24- (الآمدى، عبدالفتوح (قرن الخامس الهجرى) **غررالحكم**، بيروت، دار الكتاب الاسلامى. ص28

25- (حجازى، مصطفى، **التخلف الأجتماعى مدخل الى سيكلوجيه الأنسان المقهور**، ط9، المغرب دار البيضاء، المركز الثقافى العربى، 2005م. ص 50)

26-(حسين، 1934م: 50)

27- (حجازى، 2008: 30)

28- (حسين، 1934: 139-140)

29- (محمد حسن، رشا، **غيوم فى سماء مصر، التجرش الجنسى من المعاكسات الكلاميه حتى اغتصاب، دراسه سوسيولوجيه**، اشراف نهاد ابوالقمان و مراجعة الدكتورة عليا شكرى، من منشورات المركز المصرى لحقوق الانسان ، د ت:صص 5-6)

30- (فتحى، لعنانى، **علاقات الجيره فى المناطق السكينه الحضريه الجديدة**، مذكرة لنيل شهاده الماجستير فى الانثر و بولوجيا الاجتماعية و الثقافيه جامعة منتورى . قسنطيفه . الجزاير، 2005م. ص 12)

31- (حسين، 1934: 15)

32- (شوقى، عبدالمنعم، **مجتمع المدينة؛ الاجتماع الحضرى**، بيروت دارالنهفه العربيه 1981.ص 66)

33- (حسين، 1934: 4-102)

34- (قبارى، اسماعيل، **علم الاجتماع الحضرى و مشكلات التهجير و التغيير و التنميه** ـــ منشأة المعارف 1985.ص 90)